



ISSN: 1817-6798 (Print)

Journal of Tikrit University for Humanities

available online at: www.jtuh.org/**Huda Issa Khader**

Ministry of Education / Salah al-Din Education Directorate

* Corresponding author: E-mail :
khdrhdysy@gmail.com**Keywords:**deletion,
addition,
poetry,
nature,
context**ARTICLE INFO****Article history:**

Received	5 Feb 2026
Received in revised form	24 Mar 2026
Accepted	26 Mar 2026
Final Proofreading	31 Aug 2026
Available online	31 Aug 2026

E-mail t-jtuh@tu.edu.iq©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER
THE CC BY LICENSE<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>

Journal of Tikrit University for Humanities

The Impact of Addition and Deletion in Verb Structure on Meaning in Andalusian Nature Poetry

A B S T R A C T

Arabic is a vibrant language, as its words convey more than one meaning, allowing context to play its role in specification. However, these words, especially verbs, vary in meaning, and their semantic role in sentence construction differs when they undergo additions or deletions to their original form. This is evident in many intransitive verbs that become transitive through the addition of one or more letters to the original verb structure. The research addresses the impact of addition and deletion in the verb structure on shaping meaning in Andalusian nature poetry, a poetry that was abundant due to the influence of the enchanting Andalusian nature. It incorporated various poetic themes such as love, description, praise, elegy, making the effect of addition or deletion in the verb significant at the level of overall structural composition and according to the general context, while aligning with the context whose role cannot be ignored. This is done through examining poetic examples from Andalusian nature poetry in which verbs underwent deletion or addition, making the semantic structures resulting from the addition or deletion a subject of study and scrutiny through their harmony with contextual meaning and intended poetic purpose, and how they integrate into the essence of poetic expression, which can be reached through applied study of the examples.

DOI: <http://doi.org/10.25130/jtuh.33.8.2.2026.3>

أثر الزيادة والحذف في بنية الفعل في توجيه المعنى في شعر الطبيعة الأندلسي

هدى عيسى خضر / وزارة التربية / مديرية تربية صلاح الدين

الخلاصة:

إن اللغة العربية لغة حيوية فأبنيتها تؤدي أكثر من مدلول ليؤدي السياق دوره في التحديد غير أن هذه الأبنية ولا سيما الأفعال تختلف معانيها ويختلف دورها المعنوي في بناء الجملة التي ترد فيها في حال لحقتها زيادة أو حذف على الشكل الأصلي لها، وهو ما نراه في كثير من الأفعال اللازمة التي تتحول إلى

متعدية عبر زيادة حرف أو أكثر على بنية الفعل الأصلية، فالدلالة الصرفية بوصفها المعاني والدلالات المستفادة من بناء الكلمة وشكلها وأوزانها، وحروف الزيادة فيها، والتشكيل، فكل صيغة (مثل: فاعل، مفعول، مفعول) تحمل وظيفة محددة، مما يسهم في تحديد المعنى بدقة متناهية هي جزء من حيوية هذه اللغة، وجزء من إغنائها.

يتناول البحث أثر الزيادة والحذف في بنية الفعل في توجيه المعنى في شعر الطبيعة الأندلسي، هذا الشعر الذي كان غزيرا نظرا للتأثر بالطبيعة الأندلسية الساحرة، فدخل موضوعات الشعر المختلفة من غزل ووصف، ومديح ورثاء، ...، ليكون أثر الزيادة أو الحذف في الفعل ذا أثر على مستوى البناء الموضوعي الكلي وعلى وفق المقام العام، وضمن التواءم مع السياق الذي لا يمكن إغفال دوره، وذلك كله عبر استعراض نماذج شعرية من شعر الطبيعة الأندلسي فيها أفعال لحقها حذف أو زيادة لتكون الأبنية المعنوية ضمن الزيادة أو الحذف موضع درس وتمحيص عبر تواءمها مع المعنى السياقي والمقصدية الشعرية المرادة ودخولها في صلب التعبير عنها، والتي يمكن الوصول إليها عبر الدراسة التطبيقية للشواهد.

الكلمات المفتاحية: الحذف، الزيادة، شعر، الطبيعة، السياق.

مقدمة:

إن اللغة الشعرية قبل أن تكون لغة جمالية فنية هي لغة قواعدية تخضع لقانون القواعد النحوية والمعجمية فاللفظة تقع في موقع قواعدي نحوي كما أن لها شكلا يؤدي دلالة ضمن البناء المعنوي التركيبي وضمن البناء المعنوي الكلي وهو ما ينطبق على كل أنواع اللغة الشعرية على اختلاف الأغراض الشعرية والشعراء والعصور الأدبية، وعلى اختلاف اللفظة وهو ما ينطبق على الأفعال التي تتأثر بأي تغيير ضمن الدور المعنوي الذي تؤديه سواء أكان هذا التغيير زيادة أم حذفاً، وهو ما يُلاحظ في شعر الطبيعة في العصر الأندلسي هذا الشعر الذي ينضح رونقا وجمالا ضمن الأداء المعنوي للألفاظ ومن ضمنها الأفعال، لتكون الأبنية التركيبية الفعلية ذات الأفعال التي لحقها تغيير متنوعة الاتجاهات وذات دور محوري في البناء المعنوي على صعيد البيت الشعري وعلى صعيد البناء المعنوي الكلي، لتكون هذه الدراسة اللغوية الدلالية ذات طابع عميق مرتبط بالبناء الدلالي والمعنوي ودور الفعل الذي لحقه التغيير فيه.

وتتبع أهمية البحث من تركيزه على لون شعري مهم في الأدب العربي عموما وفي الأدب الأندلسي خصوصا وهو شعر الطبيعة ذي القدرة الدلالية والتأثيرية العالية؛ فالشاعر الأندلسي استغل ألفاظ الطبيعة ضمن بناء موضوعاته لتكون جزءا من البناء المعنوي، كما أن التركيز على جانب الزيادة والحذف في الأفعال ضمن

هذا الشعر موضوع قل تناوله ويتطلب تعمقا ومزيذا من الاهتمام على نحو عام من قبل الدراسات اللغوية، وهو ما يجعل هذه الدراسة مفتاح البدء الذي سيسلط الضوء على هذا الجانب في المستقبل. وتتجسد أهداف البحث في البحث في أثر الزيادة المتعددة في بنية الأفعال وكذلك الحذف المتنوع في شعر الطبيعة الأندلسي ودور هذا التغيير في قدرة الفعل على توجيه المعنى ضمن البناء المعنوي الكلي في البيت أو في التركيب الفعلي، وذلك عبر استعراض شواهد شعرية من هذا الشعر ودراستها دراسة معنوية دلالية ضمن التغييرات على الأفعال فيها ودور هذا التغيير في المعنى الموضوعي والمعنى الكلي. وبذلك يستند البحث على المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم بدراسة الظاهرة عبر الاستقراء والاستنباط بعد ملاحظتها فيصنفها ويقوم بالتحليل عند دواعي التعمق وهنا عند دواعي توضيح المعنى الذي أفادته الزيادة أو الحذف التي دخلت على الفعل ضمن بناء البيت (التركيب الفعلي ضمن البيت) ودور ذلك على مستوى البناء المعنوي ككل، وذلك في شعر الطبيعة الأندلسي.

المبحث الأول: أثر الزيادة في بنية الفعل في توجيه المعنى

إن الهمزة تزداد في مطالع الكلمات فـ " موضع زيادة الهمزة أن تقع في أول بنات الثلاثة، فمتى رأيت ثلاثة أحرف أصولاً، وفي أولها همزة، فاقض بزيادة الهمزة، عرفت الاشتقاق في تلك اللفظة أو جهلته، حتى تقوم الدلالة على كون الهمزة أصلاً، وذلك نحو أحمر، وأصفر، وأخضر، وإجفيل ٢، وإخريط ٣، وأترجة ٤، وأزملة، فإن حصلت معك أربعة أحرف أصول والهمزة في أولها، فاقض بأن الهمزة أصل، واجعل اللفظة بها من بنات الخمسة، وذلك نحو: إصطبل وإبريسم وإبراهيم وإسماعيل، فإن رأيت الهمزة وسطاً أو آخراً فاقض بأنها أصل، حتى تقوم الدلالة على كونها زائدة " (ابن جني، ٢٠٠٠، ١/١٢١)، وهو ما ينطبق على الأفعال فغالبا مواضع زيادة الهمزة في أول الفعل على اختلاف نوع هذه الهمزة (قطع/وصل)، وعلى اختلاف الأثر الذي تؤديه في دلالاته المعنوية؛ إذ إن دخول الهمزة على الفعل يقود إلى تغيرات في أدائه الدلالي ضمن التركيب الكلي، فهي تغير الأصل الذي وُضع عليه هذا الفعل (الصبان، ١٩٩٧، ١/ ٨٧) .

وهذه التغيرات ضمن الأفعال تبرز في شعر الطبيعة الأندلسي على نحو متنوع؛ إذ إن التغيرات المعنوية للفعل بفعل الزيادة عليه (على اختلاف هذه الزيادة) متنوعة، وذلك على النحو الآتي.

مطلب أول: معاني التغير الزمني والمكاني:

وتبرز الهمزة في مقدمة القدرة الدلالية على تغيير معنى الفعل أو التأثير بهذا المعنى عند إضافتها على اختلاف نوعيها (وصل/قطع)؛ إذ تغير في الصيغة الصرفية الأساسية (فعل) إلى صيغ أخرى (ابن جني، ١٩٥٤، ١٠٠)، ومن زيادة همزة الوصل (التي تكون في الفعل الخماسي والسداسي وفي أمرهما ...)

(الأزهري، ٢٠٠٠، ٦٨٢/٢) عند أبي البقاء الرندي ضمن ألفاظ الطبيعة قوله (موقع الديوان ،
(https://www.aldiwan.net/poem29413.html) : /البحر البسيط/

وجداول كلما مر النسيم به
حتى إذا انطبعت ليلاً به شهب
كساه درعا لها حبابه حلق
لم تمر العين فيه أنه الأفق

فلفظ الفعل (انطبعت) بزيادة همزة الوصل أصبح يؤدي دلالة صيغة المطاوعة (السامرائي، ٢٠٠٠، ٨٣/٢-٨٤) بعد أن كان الفعل الأساسي بالصيغة الصرفية الرئيسية (فعل: طبع) يدل على الدلالة العادية كما أن وقوع الفعل بعد (إذا) التي تفيد الاحتمالية يحول دلالة الفعل من الزمن الماضي إلى الزمن المستقبل، فالتغير الزمني ضمن البناء الدلالي مرتكز على الموقع في التركيب من جهة (بعد إذا الشرطية) وعلى الزيادة التي نقلت الفعل إلى صيغة المطاوعة ليتم إسناده مباشرة إلى اللفظ ليلاً ضمن البناء المعنوي من جهة أخرى؛ فاستعمال الفعل بهذه الزيادة التي أسهمت في جعل معنى الطبع للشهب بالجدول (في البيت الأول) ضمن وصفه جعلت الإمكانية للوصل المباشر بلفظ (ليلاً) وهو لفظ زمني وهو من ألفاظ الطبيعة وذلك ضمن التقديم والتأخير فالفاعل الحقيقي هو لفظ (شهب) وهو ما حققته الزيادة في الفعل فأفادت التوكيد ونقلت معنى الفعل إلى المطاوعة لتأمين الوصل المعنوي المباشر بالمفعول به من دون أن يتأثر المعنى، ثم يأتي الفاعل (شهب) وهو لفظ من ألفاظ الطبيعة أيضاً وتم تأخيرها لأن الأهمية للمفعول به فالجو جو ليلى ضمن بناء معنى البيت والانعكاس لنجوم السماء لا يمكن أن يتم إلا في الليل فالتقديم ضروري ضمن بناء المعنى الكلي للبيت وضمن التواءم المقامي العام في السياق وهو ما أمنت الزيادة الفعلية وجعلت الفعل أكثر فاعلية ضمن أداء المعنى بما يتوافق وهذا البناء المعنوي.

وتفيد زيادة همزة الوصل على الفعل في بعض الأحيان الزيادة المعنوية فلا تغير معناه الرئيس، بل تزيد وتوغل في المعنى (الأشموني، ١٩٩٨، ٧٨/٤ - ٧٩)؛ أي تطلقه على نحو أوسع وأقوى ضمن البناء التركيبي على نحو يختلف عن المعنى الرئيس بوضعه الطبيعي، ومن تجلي ذلك عند ابن حمديس قوله (ابن حمديس الصقلي، د. ت، ص ٥٥٤): /البحر الطويل/

لها من شقيق الرّوضِ لونٌ كأثما
سَرِيَتْ على بَرَقٍ كأنَّ ظلامَهُ
إذا ما بدا في الكأس منه مُطَرَفُ
إذا احمرَّ ليلٌ أسود باتَ يرعفُ

فلفظ الفعل احمر في البيت الثاني المسند إلى لفظ من ألفاظ الطبيعة المغاير له في المعنى (ليل)؛ فالليل لونه أسود، والفعل احمر يفيد اللون الأحمر الفاقع هنا عبر قدرة زيادة همزة الوصل على شحن الفعل دلالياً ضمن قدرته الذاتية على التعبير عبر دلالاته المعجمية إذ إن لكل لفظ قدرة ذاتية على التعبير (عبد البديع، ١٩٨٩، ص ٦٥)، ومن ضمن هذه الألفاظ الأفعال، والفعل (حمر) هنا يعبر ذاتياً عن اللون الأحمر، ولكن

بعد زيادة الهمزة وتشديد الحرف الأخير تزداد هذه القدرة الذاتية المعنوية على التعبير في السياق الذي يرد فيه، وعبر إسناده إلى لفظ مغرق في الضدية (اللون الأسود الشديد: لفظ الطبيعة الليل من أشد الألفاظ قدرة على التعبير عن معنى السواد) يحدث تفعيلًا لقدرة المعنى الوصفي ضمن الغرض الشعري وضمن البناء التصويري اللغوي ضمن وصف سرعته في السفر ليلاً مستعيناً بالألفاظ الطبيعية (ببرق يضيء السماء مشبهاً ظلام الليل الدامس بالرجل الأسود الذي ينزف دماً /بات يرفع/) لتغدو القدرة اللغوية الدلالية المعنوية للفعل المرتكزة على زيادة همزة الوصل ركيزة رئيسة لقدرة هذا الفعل على تحقيق المعنى المراد منه من جهة، وعلى تحقيق القدرة اللغوية للتصوير ضمن الغرض الشعري من جهة ثانية.

مطلب ثان: التعدية:

وينتقل الفعل من حالة اللزوم إلى حالة التعدية عبر أكثر من طريقة، أبرزها زيادة الهمزة على الحروف الأصلية للفعل ف " الأصلي عبارة عن الحروف التي تلزم الكلمة في جميع تصريفاتها " (الثمانيني، ١٩٩٩، ٢١٩) ، ؛ همزة القطع في مقدمته ليتحول على إثر الزيادة إلى فعل متعد (ناظر الجيش، ١٤٢٨ هـ ، ١٧٦٥/٤)، ومن ذلك قول ابن خفاجة (ابن خفاجة ، ٢٠٠٦ ، ١٢٣): /البحر المنسرح/

لو حمل الليل حسن دهمته أمتع طرف المحب بالسهر

أحمى من النجم يوم معركة ظهرا وأجرى به من القدر

إن المعنى يتطلب تعدي فعل أمتع في الشطر الثاني من البيت الأول؛ لأن الشاعر أراد ربط لفظ الطبيعة الليل وشدة ظلمته بمشاعر العاشق الذي يهوى السهر ليكون التعدي جزءاً من بناء دلالة المتعة وربطها بالليل وأيضاً يأتي دور لفظ النجم في البيت الثاني دور مكمل للمشهد الطبيعي القائم على تفعيل مشاعر العشق ضمن السهر المتواصل في الليل فصورة الليل والنجوم للساھر العاشق مرتبطة بقدرة لفظ الفعل المتعدي (أمتع) على تأدية الدلالة ضمن جواب الشرط وتوافق الاختيار اللفظي ضمن هذه الدلالة فالنجم جزء من الليل، والسهر والطرف متوافقان ليحدث توافق كلي أساسه البناء المقصدي التعبيري وهو صورة الليل المغربي للعاشق ولعيونه بالسهر فعيون العاشق لا تتم ولا تكاد تبصر إلا نجوم هذا الليل، والفعل أمتع ضمن قدرة الهمزة على تعديته نجح في مد الدلالة إلى لفظ (الطرف) ليحدد المتعة لطرف الساهر، لتكون القدرة الكلية للتركيب مرتكزة على التعدية في هذا الفعل، والبناء الدلالي الكلي مرتين بهذه التعدية .

ومن زيادة همزة القطع قول ابن خفاجة (ابن خفاجة ، ٢٠٠٦ ، ص ٩٢): /البحر الطويل/

وموقد نارٍ حتّى كأنما يشبُّ الندى فيه لساري الدجى ندا

فأطلع من داجي دخانٍ بنفسجا جنيا ومن قاني شواظ له وردا

وضاحك غرا من وجوهٍ وضيئة فلم أدر أي كان أذكاهما وقدا

وهنا زيادة همزة القطع في مطلع الفعل (أطلع) تنقل الفعل طلع من حالة اللزوم إلى التعدية ليكون اللفظ بنفسجا جزءا مترابطا مع صورة الظلام ضمن لفظ الطبيعة (داجي) وضمن بناء الدلالة الكلية ليتم خلق اللون البنفسجي من الدخان القاتم وهنا البناء الدلالي جزء من بناء تصويري فني عالي القدرة التأثيرية أساسه ارتباط التركيب الكلي مع التركيب (وموقد نار) والتركيب (يشب الندى) فالندى هنا يشبه بالنار وهو بوصفه من ألفاظ الطبيعة يحدث حالة من التأثير الدلالي عبر جعل دلالة النار مضمنة بالندى، ليحدث اشتقاق للبنفسج من الدخان القاتم في التركيب السابق عبر الارتكاز على دلالة الفعل (أطلع) وهنا البناء الدلالي متداخل مع التراكيب في البيت الأول ومرتكز على دلالة الانبعاث المتضمنة في فعل الطلوع وعبر التعدية الناجمة من الهمزة في المطلع يحدث امتداد الدلالة إلى الخلاصة ضمن اللفظ الطبيعي البنفسج ليحدث التكامل في رسم المنظر الطبيعي الكلي هنا ضمن الترابط مع دلالة الفعل يشب ضمن التركيب (يشب الندى) .

مطلب ثالث: الصيرورة:

بمعنى جعل الشيء يصير إلى حالة معينة (النماس، د.ت ، ٢٣١/٥٣)، وذلك ضمن الواقع أو في الإطلاق التصويري ضمن اللغة الشعرية، فتقوم الهمزة المضافة في مطلع الفعل (همزة القطع) في بعض المواقع الدلالية المعنوية بجعل الفعل يعبر عن حالة انتقال الشيء من حالة إلى أخرى على وفق التواءم السياقي، ومن تجلي ذلك في شعر الطبيعة الأندلسي قول ابن خفاجة (ابن خفاجة، ، ٢٠٠٦ . ٣٠٣): /البحر الطويل/

وَأَدْهَمَ مِنْ لَيْلِ السَّرَى قَدْ رَكِبْتُهُ وَأَوْدَعْتُ أَسْرَارَ السَّرَى صَدَرَ نَائِمٍ
عَلَى حَيْنٍ أَرَخَى الدَّجْنَ فَضْلَ لَيْثَامِهِ عَلَى كُلِّ أَقْنَى مِنْ أَنْوْفِ الْمَخَارِمِ

فالفعل أرخى في البيت الثاني جعل من السحاب اللثام الذي يغطي الوجه ليكون البناء الدلالي المعنوي مرتكزا على الإطلاق التصويري الدلالي المرتكز على الزيادة في الفعل الثلاثي (رخي) الذي تحول إلى صيغة أفعّل لجعل البناء المعنوي مؤثرا ضمن البناء اللغوي الشعري بجعل شيء يتحول إلى شيء فنيا وهنا الصورة مرتكزة على الإطلاق المعنوي الذي أفادته الزيادة في الفعل (زيادة الهمزة) فارتباط لفظ الفعل المزيد دلاليا باللفظ التالي له "الدجن: وهو السحاب" (ابن منظور، ٢٠٠٥، ٢/١٢٣٢) يشكّل المعنى التحولي الفني ويمنح الزيادة هدفها المعنوي ف " قيمة اللفظ الرئيسة أو الفعلية هي عند اقترانه بسواه من الألفاظ " (عبد البديع، ١٩٩٧، ٥٧)، وهنا الاقتران بلفظ الطبيعة شكل معنى الصيرورة في الزيادة الفعلية وأسهم في تشكيل المعنى على نحو تصويري فني عالي القدرة على التأثير في المتلقي .

مطلب رابع: المشاركة وإزالة المعنى أو السلب:

يبرز نوعان من المعنى التي تحققهما الزيادة الفعلية للفعل وذلك ضمن شعر الطبيعة على نحو عميق بالإضافة إلى المعاني السابقة التي لا تقل أهمية عن هذين المعنيين، وهما: المشاركة، وإزالة المعنى أو السلب، ومن المعنى الأول الذي يقوم عادة على تحويل صيغة الوزن الرئيسية للفعل من فعل إلى فاعل (بزيادة ألف بعد فاء الفعل) (بن عبد الغفار النحوي ، ١٩٩٩ ، ٥٥٧) قول ابن حمديس: (د.ت، ٥٥٢) /البحر الطويل/

وخاطبْتُ بالعلياء لفظاً منقحاً وخطَّطْتُ بالظلماء أجنحة الشمس

وهنا البناء الدلالي في الشطر الأول المرتبط بالبناء الدلالي القائم على لفظ الطبيعة في الشطر الثاني من البيت قائم على الزيادة في الفعل (خاطبت) فالفعل في أصله (خطب) لا يؤدي معنى المشاركة، والزيادة هنا أفادت معنى المشاركة ليغدو الفعل قادراً على مشاركة الخطاب مع لفظ (لفظاً منقحاً) ليغدو مديحه القائم على مخاطبة الشاعر ممدوحه بعبارة رفيعة قائم على معنى الفعل بعد الزيادة من جهة والارتباط بالصورة الفنية التي تسير في الاتجاه الدلالي ذاته في الشطر الثاني مرتبط بالزيادة في الفعل السابق (وعلى نحو أدق: الزيادة في الفعل خاطبت تمتد إلى الفعل خططت) في البناء التركيبي المديحي القائم على ألفاظ الطبيعة (الظلمة/الشمس) لتغدو الصورة الدلالية الفنية الطبيعية ضمن المديح وضمن البناء المقصدي الشعري الذي يرفع من شأن ممدوح الشاعر مرتكزة على قدرة الفعل الدلالية في الشطر الأول التي تعد جزءاً من قدرة الصورة في الشطر الثاني فعبر تحقيق معنى المشاركة في الفعل يتم امتداد العبارات [(لفظ): وهو اللفظ المُشارك] المكتوبة إلى الشطر الثاني (خططت) ضمن البناء التصويري الذي ما كان ليقوم لولا الزيادة في بنية الفعل الأصلي (خاطبت) التي أطلقت قدرة الفعل المعنوية على المشاركة مما سمح بمشاركة اللفظ ضمن البناء المعنوي المقصدي والغرض الشعري (المديح).

ومن إزالة المعنى الأصلي للفعل بفعل الزيادة عليه؛ أي تغيير معناه ليوافق البناء الدلالي التركيبي الكلي في البيت والانسجام الكلي في البناء المعنوي المقصدي قول ابن خفاجة (٢٠٠٦، ٣٢٧): /البحر الطويل/

كَأَنِّي لَمْ أَنْسَ إِلَى اللَّهِو لَيْلَةً وَلَمْ أَنْصَفْ صَفْحَةَ الدَّهْرِ رَاضِياً

وَلَمْ أَتَلَقَّ الرِّيحَ تَنْدَى عَلَى الْحَشَى شَذَاءً وَلَمْ أَطْرَبْ إِلَى الطَّيْرِ شَادِياً

ولفظ الفعل (أنصفح) في البيت الأول مشتق من الجذر الثلاثي صفح غير أن الزيادة على الفعل ولا سيما حرف التاء خاصة هي التي تفيد معنى التعمق في التصفح والقراءة ضمن البناء السياقي الذي يحيل إلى معنى الاطلاع والتعمق، وضمن المواءمة السياقية الدلالية الكلية فالدلالة الصرفية هنا جزء من تأدية الدلالة الكلية، وهي عدم الرضا عن دور لفظ الدهر والدليل الارتباط بلفظ صفحة التالي على لفظ الفعل

المزيد وكذلك الارتباط بلفظ (راضيا) ضمن أسلوب النفي والإطلاق الدلالي المعنوي مرتبط بربط دلالة الفعل الصرفية مع هذا الارتباط باللفظ اللاحق ولفظ الرضا كذلك ضمن أداء الدلالة الكلية بما يجعل البناء الدلالي منسقا وواضحا، ومتوازنا ضمن التلقي الكلي للدلالة، وذلك ضمن توجيه المعنى بعد الإسناد إلى لفظ الدهر ليتم التشكيل المعنوي على أساس هذه الدلالة الصرفية للفعل وعلى أساس الارتباط بلفظ (راضيا) ضمن البناء التركيبي الكلي الذي يشغل الفعل المركز الرئيس فيه في إطار بناء المعنى؛ فالملفوظ إنجاز اتصالي للإبلاغ أي لحمل رسالة من باث هو المتكلم إلى متلق هو السامع (بن ذريل، ١٩٨١، ١٠)، بالدرجة الأولى ثم تأتي درجات ثانوية هي التأثير وغير ذلك وهنا الرسالة عدم الرضا عن الدهر من قبل الشاعر بعد الاطلاع على صفحته، والتركيب الفعلي ضمن الأداء المعنوي له (وَلَمْ أَطْرَبْ إِلَى الطَّيْرِ شَادِيَا) في البيت الثاني يعد امتدادا للأثر الدلالي المعنوي الذي أحدثته الدلالة الصرفية الفعلية في البيت الأول فبعد عدم الرضا عن الدهر والامتعاض من قبل الشاعر يأتي عدم الاستمتاع بأناشيد الطير لتكون ألفاظ الطبيعة محور التغيير الذي أحدثته الدلالة الصرفية الفعلية في الفعل المركزي في البيت السابق (أتصفح: حرف التاء).

وثمة معان أخرى تدخلها الزيادة على الفعل على معناه ضمن السياق والبناء المعنوي للبيت وارتباطه بالأبيات الأخرى في النص، ومن ذلك قول ابن حمديس (د.ت، ٤): /البحر المتقارب/

ويسقي بكائي ربع الصبا
ولا تُعطشي طلالاً بالحمى
فما زال في المحل يسقي البكاء
تَدَانِي على مُزْنَةٍ أو تتأوى

فالفعل تدانى ضمن زيادة التاء والألف على صيغة الفعل الأصلية يفيد معنى التشوق والانتظار (بَحْرَقْ، ١٩٩٣، ١٤٢) على مزنة لترويه واللفظ تعطشي ضمن العناصر السياقية يتفاعل مع المعاني التي تفيدها الزيادة في الفعل تدانى ضمن السياق الكلي ونوع هذا السياق وهو سياق عاطفي (عمر، ١٩٨٥، ٦٨ - ٦٩)، ولفظ (يسقي) في البيت الأول ضمن صورة البكاء الحثيث والذي يطلق البكاء يسهم في تشكيل حقل دلالي موحد أساسه المعنى الذي يفيد الفعل تدانى بعد الزيادة التي دخلت عليه والحقل الدلالي هو " قطاع لغوي في مادة لغوية يعبر عن مجال معين من الخبرة " (عزوز، ٢٠٠٢، ١٢) على وفق أولمان، وهنا القطاع اللغوي وجزء مركزي منه (لفظ الطبيعة: المزنة وارتباطه بالفعل المزيد: تدانى) هو قطاع العطش والإرواء ولفظ (يسقي) تكرر في شطري البيت الأول، ولفظ (تعطشي) في شطر البيت الثاني الأول يوازي انسجاميا لفظ المزنة على المستوى الدلالي ضمن توحيد الحقول الدلالية وضمن الأداء المعنوي للفعل ضمن هذا الحقل بعد الزيادة وهو إرواء شدة العطش.

المبحث الثاني: أثر الحذف في بنية الفعل في توجيه المعنى

إن الحذف عند المعجميين في الاستعمال هو بمعنى الكف أو بمعنى النقص والنقص يكون إما بنقص حركة أو نقص حرف أو نقص كلمة /ضمن تركيب كامل/ (التميمي، ١٤١٥هـ، ١١٠)، ولكي يكون النقص ضمن الفعل واقعا في البنية الفعلية للفعل لا بد أن يكون النقص نقص حرف وليس نقص حركة، ويؤدي الحذف في بنية الفعل وظيفة دلالية؛ إذ يؤثر في قدرة الفعل على أداء المعنى الأصلي بل يوجه إلى قدرات معنوية جديدة؛ إذ إن الحذف مرتبط بالسياق فشكل الفعل وقدرته على التعبير مرتبطة بطبيعة السياق الذي يرد فيه، كما أنه مرتبط بالمقصدية ضمن اللغة الشعرية فلكل لفظ قدرة ذاتية على التعبير سواء أكان فعلا أم اسما بشكله الأساسي، غير ان هذه القدرة تتغير بتغير ميزان الكلمة الصرفي بإسقاط أحد الحروف بما يغير من قدرة الكلمة (الفعل هنا) على التعبير الذاتي ويخلق قدرة تعبيرية جديدة تتناسب والسياق والمقام الشعري ضمن الحالة والشدة والضعف الدلالي المراد الوصول إليها، وضمن القصد إذ تُعنى نظرية التخاطب بتحليل النص في ضوء مراد المؤلف ومقصده وتهتم بدراسة الاستراتيجية اللغوية (مرزوقي وفضيلة، ٢٠١٩، ١٧٤) التي تمكن المؤلف من توصيل مقاصده إلى متلقيه فهو يحوز " إلى جانب مقاصده التواصلية الموضوعية مقصدا تواصليا إجماليا يُدرك من خلال مجموع بنى الخطاب " (روبول وموشلار، ٢٠٠٣، ٢٠٦)، فالاستراتيجية اللغوية ومن ضمنها الأفعال وما يطرأ عليها من تغيير ومن ضمنه الحذف في بنية الفعل جزء من الاستراتيجية الفعلية الكلية ضمن البناء المعنوي في بناء لغة الشعر ومنه شعر الطبيعة الأندلسي، وتتنوع طبيعة الحذف وأغراضه ضمن تحقيق المقصدية الجزئية (على صعيد البيت أو الشطر الشعريين، أو على صعيد المقصدية الكلية وذلك على وفق التوافق مع السياق وذلك على وفق الآتي.

مطلب أول: حذف حرف العلة:

يحذف حرف العلة من الفعل معتل الآخر ضمن تغيير مباشر في بنيته في حالة الجزم فقط، أو في حالة منع النقاء الساكنين إذا اتصلت به تاء التأنيث الساكنة، ومن حذف حرف العلة للجزم قول ابن زيدون (ابن زيدون، ١٩٩٤، ٢٣٩): /البحر الطويل/

أَلَمْ يَأْنِ أَنْ يَبْكِيَ الْغَمَامُ عَلَى مِثْلِي وَيَطْلُبُ ثَأْرِي الْبَرْقُ مُنْصَلَّتِ النَّصْلُ
وَهَلَّا أَقَامَتْ أَنْجُمُ اللَّيْلِ مَأْتَمًا لِنَتَدَبُّ فِي الْأَفَاقِ مَا ضَاعَ مِنْ نَثْلِي

وتم حذف حرف العلة الياء من الفعل (يأني) لأنه مجزوم ب(لم) ضمن أسلوب الاستفهام الذي خرج إلى دلالة الاستنكار السياقية (عتيق، ٢٠٠٩، ١٠٢) ليتفاعل الحذف دلاليا مع هذه الدلالة السياقية ضمن صورة بكاء السحاب حزناً على ما أصابه من ظلم وقهر، ليحقق الحذف معنى الإيجاز في الفعل وصولاً إلى دلالة الاستفهام التي تعد أهم في إطار البناء السياقي الذي ورد فيه الفعل وهو التعبير عن ضرورة بكاء

السحاب على الشاعر لما حل به من ظلم، ولفظ البرق ضمن الثأر في الشطر الثاني من البيت يتوافق والإيجاز المعنوي الذي حققه حذف حرف العلة في البيت فالإحالة المباشرة إلى الاستنكار امتدت إلى الشطر الثاني إلى استنكار تأخر ثأر البرق للشاعر، والزيادة في الفعل (أقامت) في البيت اللاحق تتوافق دلالياً وفي البناء المعنوي مع الإيجاز في معنى الفعل الذي أفاده الحذف فأفادت هذه الزيادة ضمن الطلب بالأداة (هلا) الموافقة للاستفهام السابق معنى التعدية ضمن تغيير معنى الفعل من النهوض (قام بمعنى نهض، إلى أقام بمعنى أحدث) (ابن منظور، ٢٠٠٥، مادة قوم: ٣/٣٣٥٣) ليتم الإحالة إلى معنى إحداث مآثم نظراً لحالة الشاعر وذلك من قبل نجوم الليل، ولفظ تندب في الشطر الثاني يعد استكمالاً دلالياً لدلالة الحذف والزيادة في الفعلين السابقين بدلالتهما الإيجازية والتعدية ضمن بناء الغرض المقصدي الكلي للشاعر وهو الطلب من عناصر الطبيعة التفاعل مع حاله ومشاركته مشاعره، بعد أن عجز عن إيجاد من يشاركه هذه المشاعر، والحذف محوري للإيجاز للوصول المباشر إلى الاستنكار وامتداده إلى البيت الثاني ضمن قصد الشاعر وهو طلب مباشر من عناصر الطبيعة البكاء والندب لحاله.

مطلب ثان: حذف حرف المضارعة تخفيفاً:

حذف النون في الفعل المضارع (الجزم أو الوقف): مثل: لَمْ يَكْ، يمنح تأكيداً معنوياً على القطع والحسم ويجعل التركيب أكثر انسيابية وتركيزاً (خفاجة، ٢٠١٠)، وهذا التركيز وهذه الانسيابية تبدو أكثر بروزاً في شعر الطبيعة ضمن أثر ألفاظ الطبيعة المعنوي في النفس وأثرها النفسي، ويتجلى هذا الأثر المعنوي في قول ابن خفاجة (ابن خفاجة، ٢٠٠٦، ٢٧٢): /البحر الطويل/

أَدَعْتُ بِهِمْ سِرَّ الصَّبَاحِ وَإِنَّمَا سَرَرْتُ بِهِمْ لَيْلَ السُّرَى فَتَبَسَّما
وَقَدْ كَنَّمَتْهُمْ أَضْلُعُ الْبَيْدِ ضِنَّةً وَلَمْ يَكْ سُرُّ الْمَجْدِ إِلَّا لِيُكَنَّمَا

فتركيب (أضلع البيد) هو تعبير أدبي بليغ يُقصد به جوانب وطرق الصحراء القاحلة، لتأتي الحقيقة الفلسفية التي يحاول الشاعر توضيحها في الشطر الثاني من البيت ضمن أسلوب القصر الذي جاء تخفيف الفعل المضارع الناقص (يكن) بحذف النون ضمن الجزم جزءاً من ضمان الانسيابية الدلالية المتوافقة مع الانسيابية في الشطر الأول فالشاعر يشير إلى أن الصحراء (أضلع البيد) قد أخفت أسرار هؤلاء القوم ودفنتهم في جوفها بخلاً بهم وحرصاً عليهم، ثم يقرر حقيقة فلسفية بأن المجد الحقيقي والخصال العظيمة لا تكتمل عظمتها ولا تصدق إلا إذا ظلت طي الكتمان، بعيداً عن التباهي والاستعراض، فالانسيابية في معنى فعل الكون (يك) بعد إسنادها إلى سر المجد متوافقة مع انسيابية الفعل (وَقَدْ كَنَّمَتْهُمْ) المؤكد في الشطر الأول وضمن الانسجام الدلالي الكلي يحدث انسجام وقطعية إلى جانب الانسيابية ضمن توجيه المعنى بعد حذف حرف النون من الفعل يكن فالكتمان يتوافق والتركيب الذي أسند الفعل الذي حذف منه الحرف إليه وهو (سر)

المجد) ليحدث قطعية تامة في الحقيقة التي يسعى الشاعر إلى توضيحها في هذا المقام وضمن انسجام الأدوات السياقية في إطار الدلالة الانسيابية للفعل المخفف (بعد الحذف) يبرز الدور الدلالي المحوري له ضمن بيان هذه الحقيقة ووقع المعنى الانسيابي في نفس المتلقي.

خاتمة:

بعد هذه الدراسة التحليلية الدلالية المعنوية لأثر الزيادة والحذف في بنية الفعل في توجيه المعنى في شعر الطبيعة الأندلسي يمكن استعراض النتائج الآتية:

- تبرز الهمزة في مقدمة القدرة الدلالية على تغيير معنى الفعل أو التأثير بهذا المعنى عند إضافتها على اختلاف نوعيها (وصل/قطع)؛ إذ تغير في الصيغة الصرفية الأساسية (فعل) إلى صيغ أخرى، وذلك في شعر الطبيعة الأندلسي .

- تفيد زيادة همزة الوصل على مقدمة الفعل في بعض الأحيان ضمن شعر الطبيعة الأندلسي الزيادة المعنوية فلا تغير معناه الرئيس، بل تزيد وتوغل في المعنى؛ أي تطلقه على نحو أوسع وأقوى ضمن البناء التركيبي على نحو يختلف عن المعنى الرئيس بوضعه الطبيعي .

- تفيد زيادة همزة القطع على مقدمة الفعل معنى الدخول في الزمان أو المكان، ويبرز الدخول في الزمان على نحو أوسع ضمن شعر الطبيعة الأندلسي .

- تسهم زيادة الهمزة بنوعيها على بنية الفعل في تغيير معنى الفعل الأصلي في بعض الأحيان ليتم توافق المعنى الجديد مع البناء السياقي الكلي في البيت أو في القصيدة.

- تتقل همزة التعدية المضافة على الفعل هذا الفعل من حالة اللزوم إلى حالة التعدية فيؤدي دورا معنويا دلاليا سياقيا يتواءم والغرض الشعري والبناء الموضوعي الكلي عبر لفظ المفعول به المضاف في التركيب على إثر الزيادة في الفعل ودورها المعنوي .

- تعد المشاركة وإزالة المعنى أو السلب من المعاني التي تضيفها إضافة الهمزة على الفعل ليقوم هذا الفعل بتأديتها ضمن بناء سياقي متكامل (العناصر السياقية الكلية) فلا يمكن بناء المعنى مقتصرًا على الفعل وحده، وإنما يتم بناؤه على نحو تكاملي سياقي.

- تقوم زيادات مختلفة على بنية الأفعال بتشكيل معاني أخرى ضرورية لتحقيق الفاعلية التواصلية ضمن البناء الشعري فعادة تحويل صيغة الوزن الرئيسة للفعل من فعل إلى فاعل (بزيادة ألف بعد فاء الفعل) تفيد المشاركة .

- تسهم بعض الزيادات على الأفعال ومنها زيادة الهمزة في تغيير معنى الفعل جذريا ليكون دوره في البناء اللغوي الشعري لشعر الطبيعة جديدا ضمن التواءم المقامي السياقي.

- ثمة معان أخرى تدخلها الزيادة على الفعل على معناه ضمن السياق والبناء المعنوي للبيت، ومنها معنى التشوق والانتظار.
- الزيادة على بنية الفعل يبرز الحذف ليؤدي بدوره أثرا في توجيه معنى الفعل ضمن السياق الذي يرد فيه هذا الفعل ضمن شعر الطبيعة الأندلسي ومن هذا الأثر التوكيد المعنوي ضمن الانسجام الدلالي المعنوي بين جنبات البيت أو جنبات الأبيات ككل.
- يحقق الحذف معنى الإيجاز في الفعل وصولا إلى ربطه معنويا مع فعل آخر في البيت لبناء معنى موحد، او عندما يرد ضمن صيغة استفهامية ليكون ضرورة لإفساح المجال أمام الدلالة الاستفهامية السياقية ضمن البناء الشعري الدلالي والبناء الموضوعي في نص القصيدة.
- حذف النون في الفعل المضارع (الجزم أو الوقف): مثل: لَمْ يَكُ، يمنح توكيدا معنويا على القطع والحسم ويجعل التركيب أكثر انسيابية وتركيزاً ضمن شعر الطبيعة الأندلسي، ليكون الفعل أكثر قطعية ضمن المعنى الذي يؤديه في السياق الذي يقع فيه.

Sources and References:

- 1- Abdulaziz Muhammad Isa (n.d.), Arabic Literature in Andalusia, Al-Istiqama Press, n.d. edition.
- 2- Abu al-‘Arfan Muhammad bin Ali al-Sabban al-Shafi’i (1997), Al-Sabban’s Notes on Al-Ashmuni’s Explanation of Ibn Malik’s Alfiyya, Dar al-Kutub al-Ilmiya – Beirut, first edition.
- 3- Abu Al-Hasan Al-Ashmuni Al-Shafi’i (1998), Al-Ashmuni’s Commentary on Ibn Malik’s Alfiyya, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah – Beirut, First Edition.
- 4- Abu Ali al-Hasan bin Ahmad bin Abdul Ghafar al-Nahwi (1999), Al-Takmila [Supplement to the Book Al-Iydh al-‘Udadi], edited and studied by Dr. Kazem Bahr al-Marjan, Alam al-Kutub – Beirut, second edition.
- 5- Adnan bin Dhurail (1981), Language and Semantics: Opinions and Theories – A Study, Publications of the Arab Writers' Union – Damascus, N.D.
- 6- Ahmed Azzouz (2002), Heritage Foundations in the Theory of Semantic Fields, Publications of the Arab Writers Union – Damascus, n.d. edition.
- 7- Al-Diwan Website, <https://www.aldiwan.net/poem29413.html>
- 8- Diwan of Ibn Hamdis Al-Sicilian (n.d.), Edited by: Dr. Ihsan Abbas, Dar Sader – Beirut, n.d.
- 9- Diwan of Ibn Khafajah (2006), Edited by: Abdullah Sindi, Dar Al-Ma’rifa for Printing, Publishing, and Distribution – Beirut, First Edition.
- 10- Diwan of Ibn Zaydun (1994), Explained by: Dr. Yusuf Farhat, Dar Al-Kitab Al-Arabi – Beirut, Second Edition.
- 11- Fadel Saleh al-Samarrai (2000), Meanings of Grammar, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing, and Distribution – Jordan, First Edition.
- 12- Ibn Jinni (1954), Al-Munṣif by Ibn Jinni, Explanation of the Book of Morphology by Abi Uthman al-Mazini, Dar Ihya al-Turath al-Qadim, First Edition, 1954.
- 13- Ibn Jinni (2000), The Secret of the Art of Syntax, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah – Beirut, First Edition.
- 14- Ibn Manzur (2005), Lisan al-Arab, Edited by Dr. Youssef al-Buqai + Ibrahim Shams al-Din, Nidal Ali, Publications of Al-Alami Foundation for Printing – Beirut, First Edition.

- 15- Lotfi Abdel-Badie (1997), Metaphysics of Language, Egyptian General Book Organization, N.D.
- 16- Lotfi Abdul Badi' (1989), Linguistic Structure of Literature (A Study in Philosophy of Language and Aesthetics), Al-Marayekh Publishing – Riyadh, n.d. edition.
- 17- Muhammad bin Yusuf bin Ahmad, Muhibb Al-Din Al-Halabi then Al-Masri, known as Nazir Al-Jaysh (1428 AH), Commentary on Al-Tashil called "Introduction to the Rules with an Explanation of the Facilitation of Benefits", Study and Edited by: Prof. Dr. Ali Muhammad Fakher et al., Dar Al-Salam for Printing, Publishing, Distribution, and Translation – Cairo, First Edition.
- 18- Robol and Jacques Moschler (2003), Pragmatics Today: A New Science in Communication, translated by Saif al-Din D. Ghafous and Muhammad al-Shibani, Arab Organization for Translation, Al-Tali'a Printing and Publishing House – Lebanon, first edition.
- 19- Salman Salem Rajaa Al-Tamimi (1415 AH), Omission and Compensation in Arabic Dialects through Al-Jawhari's Al-Sihah Dictionary, Dar Al-Ghurabaa Antiquities – Medina, First Edition.
- 20- Wissam Marzouki + Qutal Fadila (2019), Intentionality and Its Impact on Directing Poetic Discourse, Ibn Khaldun University, Faculty of Arts and Languages – Tiaret (Algeria), Journal of Language and Literature Problems, Vol. 8, No. 1.